

الدرس الثالث)الأصول الثلاثة(3/2)

أحمد القاضي

وللأسف فان الشيطان قد اضل فتاما من بني ادم فحملهم على دعاء غير الله. وزين لهم ذلك فصار فصاروا يتخدون الاصنام على هيئات متنوعة ويزعمون انها وسائط بينهم وبين الله عز وجل واول ما ظهر ذلك في قوم نوح. فان قوم نوح كانوا فيما مضى على -

00:00:00

التوحيد. وكان بين ادم ونوح عشرة قرون. وخلال هذه القرون المتطاولة جعل الشيطان يقتل في الذروة والغارب على هؤلاء الناس. حتى انه زين لهم تعظيمها بعض الصالحين. من للمتقدمين ودوساً ويفجوت ويعوق ونسري. وقال للناس هؤلاء المدعون لهم جاه -

00:00:30

عند الله ومنزلة فلو انكم ذهبتم الى الموضع التي كانوا فيها ونصبتم فيها انصابا حتى اذا رأيتموها نشطكم ذلك على العبادة وتذكروه. وهذا مدخل لطيف كما ترون. الشيطان لا يأتي الناس مباشرة ويقول اشركوا بالله. وانما -

00:01:00

يتلطف في تسويق باطله. فزين لهم ذلك فصنعوا التمثال ونصبوا في مواضعهم. فلما اندرس ذلك الجيل وجاء جيل بعده اتى الشيطان اليهم وقال ادعوه لهم هؤلاء لهم جاه عند الله فادعوهم لكي يتحقق آآ -

00:01:20

ما ما تريدون فدعوه من دون الله فوقعوا في الشرك الاعظم. فجاء نوح عليه السلام لهذا الغار. ثم ان هذه الاصنام والعياذ بالله بعد ان طمرها الطوفان واختفت عاود الشيطان الكرة حتى بعثت من جديد في جزيرة العرب فاتى الشيطان -

00:01:40

الى عمرو ابن لحي الخزاعي اول من ادخل الشرك في العرب اتاه في المنام وقال له ائت جدة تجد اصناما معدة جدا على سيف البحر. فذهب الى الموضع الذي ذكر له الشيطان وكشف عن هذه الاصنام وبثها في الناس. فعادوا -

00:02:00

الناس الى دعاء غير الله عز وجل. اذا من اعظم مراتب العبادة الدعاء. فيجب ان يخلص العبد دعاء لله رب العالمين. والا يلتفت الى غير الله. لكن ينبغي ان نعلم ان الدعاء -

00:02:20

الذى هو فيصل التفرقة بين التوحيد وبين الشرك هو ان يدعو العبد ربه فيما لا يقدر عليه الا هو. فان صرفه لله فقد سلم من الشرك. وان دعا غير الله فيما لا يقدر عليه -

00:02:40

الا الله فقد وقع في الشرك الاعظم الذى لا يغفره الله. مثل ماذا؟ كان يدعوا ميتا. او يدعوا غائبا او ان يدعوا حاضرا فيما لا يقدر عليه ذلك الحاضر هذه ثلاثة انواع ان يدعوه ميتا ان تدعوه لا يسمعوا دعاءكم. ولو سمعوا ما استجابوا لكم -

00:03:00

او ان يدعوا غائبا. غير موجود. كيف تناجي غير موجود؟ او ان يدعوا حاضرا لكن ليس من شأنه في ذلك كأن يقول له يا فلان ارزقني يا فلان اشفني يا فلان وهو لا يملك داك. فهذه الصور الثلاث صورة -

00:03:30

مخروجة من التوحيد مدخلة في الشرك. اما ان دعا غير الله فيما يقدر عليه ذلك الغير فهذا ليس فاذا دعا واحدا من الناس في امر من الامور التي يقدر عليها فلا حرج لو قال -

00:03:50

لرجل بين يديه طعام يا فلان اطعمني. ليس ليس شركا. لو قال لرجل يا فلان اسفني. ليس شركا. اذا صار الشرك هو ما يتناول الصور التي ذكرنا وهو ان يدعوا ميتا او ان يدعوا غائبا او ان يدعوا -

00:04:10

حاضرها في امر لا يقدر عليه الا الله عز وجل. قبل ان نغادر هذا ينبغي ان نعلم ان الدعاء نوعان. دعاء عبادة ودعاء مسألة. دعاء الله تعالى نوعان. دعاء عبادة ودعاء مسألة. ايهما اشهر؟ الثاني -

00:04:30

دعاء المسألة. وهي طلب حصول الحاجات وتحقيق الرغبات. فهذا كثير اه فيبني ادم ان يدعو الانسان بالرزق بالصحة بالذرية اه اه

الرفعة اي امر من الامور فهذا يسمى دعاء مسألة. والنوع الثاني دعاء العبادة. وهو - 00:04:50

ان يتقرب لله عز وجل بما اوجب عليه من الطاعات يرجو بذلك ثوابه ويخشى عقابه او ان يتملق الله ومعبوده بالثناء عليه دون ان يذكر مسألة. كيف ذلك حينما يتمثل امر الله ويجتنب نهييه. مستصحبا انه يرجو بذلك ان يبلغه جنته. او ان - 00:05:20
عنده عذابه. او ان يصلح حاله ويدفع عنه السوء. فهذا وان لم يدعو بمسألة فهو دعاء لانه يعلم ان الله تعالى نصب هذه العبادات سببا
وصلا الى الحياة الطيبة في الدنيا - 00:05:50

للفوز في الجنة في الاخرة. الصورة الثانية لدعاء العبادة ان يثنى على الله تعالى بما هو اهله من صفات الكمال ونعوب في جلال. كما
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم في صلاة الليل فيقول اللهم لك الحمد - 00:06:10
انت نور السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيوم السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت فاطر السماوات والارض
ومن فيهن. هل سأل شيئا؟ هل طلب شيئا؟ كلا لكنه ينادي ربها. ويثنى عليه بما هو اهلها. هذا عبادة - 00:06:30
ادم دعاء عبادة. وقد قال ربنا سبحانه وتعالى ولله الاسماء الحسنى. فادعوه بها وذرروا الذين يلحدون في اسمع ودل هذا ايضا على انه
ينبغي للداعي ان يدعو الله تعالى بالاسم المناسب للطلب. فاذا كنت - 00:06:50

من الله عز وجل ان يغفو عنك. ما الذي ينبغي ان تقول؟ هل يستقيم ان تقول يا ذا البطش الشديد اعف عنني؟ لا يستقيم وانما قل
الله انك عفو تحب العفو فاعف عنني. اذا اردت من الله الرزق تقول يا رزاق ارزقني وهكذا - 00:07:10
فاختر الاسم المناسب للطلب المناسب. ولهذا انعم الله تعالى علينا بتسعه وتسعين اسمها. يمكن ادراكتها استخلاصها من نصوص الكتاب
والسنة لكي ندعوا الله تعالى بها. فالدعاء يا اخوة عبادة من اجل العبادات لمن تذوقه - 00:07:30
وفق اليه حتى ان من من يدعو الله عز وجل من العارفين بالله عز وجل يجد لذة ونعيمها في مناجاة ربه في الاسحار وفي السجادات.
ويتبين لنا سوء حال كثير - 00:07:50

من الناس الذين ابتلوا بدعاء غير الله. وهذا امر وللاسف وقع لفئام من المسلمين حيث زين لهم الشيطان عن طريق مشايخ السوء
وسدت الاموات المنتفعين بها. ان ينصبوا القباب والمشاهد على هذه القبور وغيرها - 00:08:10

ويغروا هؤلاء العوام دعائهما وترك دعاء الله عز وجل. واعلموا انه ليس شيء اكرم على الله من الدعاء ليس شيء اكرم على الله من
الدعاء. وانه ما من عبد يدعو الله في الارض دعوة الا اعطاه بها احدى ثلاث خصال - 00:08:30
اما ان يعجل له دعوته واما ان يصرف عنه من الشر مثلها واما ان يدخلها له احوج ما يكون اليها. فلا يضيع على الله دعاء وقد قيل
الرب يغضب ان تركت سؤاله. وبني ادم حين يسأل يغضب. عجيب!ليس - 00:08:50

وكذلك الادمي اذا دعوته مرة ومرتين تبرم منك وتطايق. الله تعالى لو تركت دعاء لغطب كما جاء ذلك في الحديث. قال رحمه الله
ودليل الخوف قوله تعالى فلا تخافوه وخافوني ان كنتم مؤمنين. اما المقام الثاني فهو مقام الخوف - 00:09:10
والخوف معروف ايها الاخوة وهو توقع مكروره. عن اماراة او علامه مظنونة او معلومة اذا الخوف حقيقته توقع امر مكروره. وضد
الخوف الامن. والخوف عبادة الخوف انفعالي يقع في القلب. وهو من العبادات والدليل على كون الخوف عبادة. قول الله عز وجل -
00:09:40

كما استدل الشيخ رحمه الله فلا تخافوه وخافوني ان كنتم مؤمنين. جعل ذلك شرطا في الايمان واول هذه الاية انما ذلكم الشيطان
يخوف اولياءه فلا تخافوه وخافوني ان كنتم مؤمنين - 00:10:10

انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه. ما معنى يخوف اولياءه؟ اي يخوكم باوليائه. فلا تخافوه وخافوني ان كنتم مؤمنين. فعل ذلك
على ان الخوف عبادة. والخوف ايها الاخوة انواع منه خوف العبادة ومنه الخوف الطبيعي. ومنه الخوف المحرم. ونضرب لذلك امثلة -
00:10:30

حتى يتميز ما يقع في الشرك مما يقع في الحرام مما هو مباح. نبدأ بادناها وهو الخوف الطبيعي. الخوف الطبيعي هو ما جبل الله
تعالى عليه الادميين من الخوف من الامور الضارة. كالخوف من - 00:11:00

سبع والحياة والنار والعدو. فهذا خوف طبيعي. وهو يقع لكم الناس حتى ان موسى عليه السلام لما القى العصا وانقلب الشعبان ولى
مدببا ولم يقع حتى قال الله له اقرا هلا تخاف اذا - 00:11:20

مدبراً ولم يعق، حتى قا الله له اقرا، ولا تخف، اذا - 00:11:20

ثم خوف طبيعي ركبه الله تعالى في بنية ابن آدم لضمان سلامته ودوام جنس الإنساني ولو لم يكن عند الإنسان خوف لهلك الناسمنذ القديم. لأن الخوف يحثه على انجذابه إلى الله تعالى

القدم. لأن الخوف يحمل ابن ادم على أن يتلقى ما يضره - 00:11:40

ولو لم يكن في قلبه هذا الدافع وهذا الوازع لوقع في المهلكات. طيب اذا هذا نوع مباح لا يلام عليه صاحبه. النوع الثاني هو الخوف المحدّر. وهو ما منعك من: فعاً، واحبّ، اه حملك علـ. - 00:12:00

المحرر. وهو ما منعك من فعل واجب. او حملك على - 00:12:00

الله تعالى . عليه فهذا خوف محمد لكنه لا يبلغ به مبلغ الشرك . اضر بها لذلك مثلًا - 20:12:00

الله تعالى عليه فهذا خوف محرم لكنه لا يبلغ به مبلغ الشرك. اضربوا لذلك مثلا - 00:12:20

مثلاً وجوب الجهاد على المسلمين. واستنفرهم الامام. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا استنفرتم فانفروا فمنع الخوف بعض احاد المسلمين: من القائم بهذا الواحظ. وهذا الخوف محمود ام مذموم - 00:12:50

احاد المسلمين من القيام بهذا الواجب. فهذا الخوف محمود ام مذموم - 00:12:50

مذموم هذا الخوف مذموم لانه حال بينه وبين فعل ما اوجب الله تعالى عليه. ولهذا اه يعني قدر الله عباده وقال يا ايها الذين امنوا ان من ازوا حکم او لادكم عدوا لكم فاحذر وهم لما قعدوا عن الجهاد خوفا على اهلهم - 10:13:00

ان من ازوجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم لما قعدوا عن الجهاد خوفا على اهليهم -
00:13:10

ازاجهم واولادهم، طيب اما النوع الثالث وهو بيت القصيدة فهو خوف العبادة. ويسمى ايضا خوف السر. لأن ان محله القلب لا يطلع عليه الا العليم بالاسرار. خوف العبادة هو ان يخاف - 00:13:30

عليه الا العليم بالاسرار. خوف العبادة هو ان يخاف -

من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله. فمن وقع منه ذلك فقد وقع في الشرك الاعظم. ان يخاف من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله.
كان يخاف من جن او مخلوقة، او غير ذلك ان يصبه بشيء - 00:13:50

کان یخاف من جن او مخلوق او غیر ذلك ان یصيبه بشيء - 50:13:00

ان لا يملكه لا يستطيع. فهذا الخوف خوف ينافي التوحيد. فلا يجوز صرفه لغير الله عز وجل. يجب على الانسان ان يعلم انه لا يأتي بالحسنات الا الله ولا يصرف السينات - 00:14:10

بالحسنات الا الله ولا يصرف السينات - 10:14:00

لغير الله عز وجل. وبهذا يتبيّن لنا ان الخوف مراتب ولعلي انقل لكم كلاماً ابداً

للنفوس على التشميم في نوافل الطاعات والانكفار عن دقائق المكرهات والتبيير - 00:14:50

للنفوس على التشمير في نوافل الطاعات والانكماش عن دقائق المكرهات والتبصر - 00:14:50

في فضول المباحثات كان ذلك فضلاً مموداً. فان تزايد على ذلك بان اورث مريضا او موتا او هما بحيث يقطع عن السعي في اكتساب
الفضائل المطلوبة المحبوبة لله عز وجل لم يكن مموداً. الخوف - 00:15:10

الفضائل المطلوبة المحبوبة لله عز وجل لم يكن محموداً. الخوف - 10:15:00

الخوف المحمود ما حجزك عن محaram الله. فما زاد فلا حاجة لك به. وبيان - 00:15:30

ذلك الذي تحتاج حصه من الحقوق في قلب تكون رادعا لك عن عصيان العزام فادا لحقوق ذلك فالله

وَهُمْ يَرِيدُونَ أَنْ يُنْهَا عَنِ الْمُحَاجَةِ وَالْمُكَوَّهَاتِ فَهُدَا نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ. لَكُمْ إِنْ تَرَأَيْدُ - 00:15:50

حالة نفسية غير ملائمة || حالات انتهاك || مراجعة وسائل إعلام 00:16:20

للشرع فبعض الناس مثلا الذين يدمون قراءة المواعظ والزوج ر بما يعني يتضاعف عندهم هذا الشعور حتى لهم قلقا وارقا وببلة

وتشويشاً إلى درجة أنه يعطى عليهم مصالحهم الدينية والدنيوية فلا يهمنا

واهنتهم مجلسا. فالخوف الذي نحتاج اليه هو الخوف الذي يحجزنا عن محارم الله. وما زاد فللا حاجة لنا به - **00:17:10**